الجاه والحشمة وكان الوليد من جباه قريش وصناديدهم ولذلك لقب الوحيد وريحانة
قريش ثم يطمع استبعاد واستنكار لطمعه وحرصه يعني انه لا مزيد على ما اوتي سعة
وكثرة وقيل انه كان يقول ان كان محمد صادقا فما خلقت الجنة الا لي كلا ردع له وقطع
لرجائه وطمعه انه كان لآياتنا عنيدا تعليل للردع على وجه الاستئناف وكان قائلا قال
لم لا يزاد فقيل انه عاند آيات المنعم وكفر بذلك نعمته والكافر لا يستحق المزيد ويروى
انه ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان من ماله حتى هلك سارهقه صعودا سأغشيه
عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من العذاب الشاق الصعب الذي لا يطاق وعن النبي صلى
الله عليه يكلف ان يصعد عقبة في النار كلما وضع عليها يده ذابت فاذا رفعها عادت
واذا وضع رجله ذابت فاذا رفعها عادت وعنه عليه السلام الصعود جبل من نار يصعد
فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا انه فكر تعليل للوعيد كان الله تعالى عاجله
بالفقر بعد الغنى والذل بعد العز في الدنيا لعناده ويعاقبه في الآخرة باشد العذاب لفظيع
لبلوغه بالعناد غايته واقصاه في تفكيره وتسميته القرآن سحرا ويجوز ان يكون كلمة
الردع مشفوعة بقوله سارهقه صعودا ردا لزعمه ان الجنة لم تخلق الا له واخبارا
بانه من اشد اهل النار عذابا ويعلل ذلك بعناده ويكون قوله انه فكر بدلا من قوله
انه كان لآياتنا عنيدا بيانا لكنه عناده ومعناه فكر ماذا يقول في القرآن وقدر في نفسه
ما يقوله وهيأه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره واصابته فيه المحز ورميه الغرض
الذي كان ينتحيه قريش او ثناء عليه على طريقة الاستهزاء به وهي حكاية لما كرروه من قولهم
قتل كيف قدر تهكما بهم وباعجابهم بتقديره واستعظامهم لقوله ومعنى قول القائل
قتله الله ما اشجعه واخزاه الله ما اشعره الاشعار بانه قد بلغ المبلغ الذي هو حقيق
بان يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد
آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه
لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبأ والله الوليد والله لتصبأن
قريش كلهم فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم

فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل
رأيتموه قط يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه
كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا ثم قالوا فما هو
ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما
الذي يقوله الا سحر يؤثر عن مسيلمة وعن اهل بابل فارتج النادي فرحا وتفرقوا
معجبين بقوله متعجبين منه ثم نظر في وجوه الناس ثم قطب وجهه ثم زحف
مدبرا وتشاوس مستكبرا لما خطرت بباله الكلمة الشنعاء وهم بان يرمي بها
وصف اشكاله التي تشكل بها حتى استنبط استهزاء به وقيل قدر ما يقوله ثم نظر
فيه ثم عبس لما ضاقت عليه الحيل ولم يدر ما يقول وقيل قطب في وجه رسول الله
ثم ادبر عن الحق واستكبر عنه فقال ما قال ثم نظر عطف على فكر وقدر والدعاء
اعتراض بينهما فان قلت ما معنى ثم الداخلة في تكرير الدعاء قلت الدلالة على ان الكرة
الثانية ابلغ من الاولى ونحوه قوله الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي فان قلت فما معنى
المتوسطة بين الافعال التي بعدها قلت الدلالة على انه قد تأنى في التأمل وتمهل وكان
بين الافعال المتناسقة تراخ وتباعد فان قلت فلم قيل فقال ان هذا بالفاء بعد عطف
ما قبله بثم قلت لان الكلمة لما خطرت بباله بعد التطلب لم يتمالك ان نطق بها من غير
تلبث فان قلت فلم لم يوسط حرف العطف بين الجملتين قلت لان الاخرى جرت
من الاولى مجرى التوكيد من المؤكد سأصليه سقر بدل من سارهقه صعودا لا تبقي
شيئا يلقى فيها الا اهلكته واذا هلك لم تذره هالكا حتى يعاد او لا تبقي على شيء ولا
تدعه من الهلاك بل كل ما يطرح فيها هالك لا محالة لواحة من لوح الهجير قال تقول
ما لاحك يا مسافر يا ابنة عمي لاحني الهواجر قيل تلفح الجلد لفحة فتدعه اشد
سوادا من الليل والبشر اعالي الجلود وعن الحسن تلوح للناس كقوله ثم لترونها عين
اليقين وقرئ لواحة نصبا على الاختصاص للتهويل عليها تسعة عشر اي يلي امرها
ويتسلط على اهلها تسعة عشر ملكا وقيل صنفا من الملائكة وقيل صفا وقيل نقيبا

Copyright © King Saud University